ما تغني النذر..!

شوقي محمود أبو ناجي- مصر

اعزفي يا زوابع الغضب الجب ـار لحن النهاية المحتومهْ
واقصفي يارعود ما صوّرَتْ للذ ـاس يوما أوهامها المحمومهْ
وانفثي غيظك المعربد يا أر ـض مثيرا وإن ظهرتِ كتومهْ
واتركي الناس يفزعون ومنهم من يرى الأرض أصبحت ملغومهْ
وخبير الثرى يعيد ويبدي شغلته أسراره المكتومهْ
عقله الفذُّ قد غدا كصبي ضاع منه التفكير والمعلومهْ
أعجزت قبله المجاهرَ والاَ ـلاتِ حتى غدت لديه عقيمهْ
يا أرض أنت زخرفك اللـ ـه وخط الإنسان فيك رسومهْ
وظننا – ونحن منك – غرورا أن غدونا في قوة وشكيمهْ
فإذا باطن البسيطة سهل مستباح لنا وفيه غنيمهْ
وغزونا الفضاء نرسل فيه من بني الناس من يشق سَدومهْ
سابحا يُخضعُ الظواهرَ للعقـ ـل، وللعقل لو تأمل قيمهْ
كان أولى ألا يروِّع إنسا ن أخاه ولا يكونَ غريمهْ
كان أولى أن يستجيب لداعي الـ ـحب والخير في دنى محرومهْ
يرسم البسمة الرقيقة تعلو ثغر طفل لم يدر بعد همومهْ
كان أولى بالعلم يحمل نفعا لا دمارا في صورة مشؤومهْ
فإذا العقم قد تسلل للإد راك إذ شلَّه وراش صميمهْ
وإذا نحن ما نزال – كما كنـ ـا – أفاع كل يشيع سمومهْ
وإذا بالشرور تملأ دنيا نا فتغدو كئيبة ودميمهْ
وأمنَّا من أن يحُلَّ بياتا بأس ربّي وقد يصب جحيمهْ
وتوالى النذير تلو نذير والبرايا على الضلال مقيمهْ
علنا نعرف الطريق إلى الحق سلوكا وخِطَّة وعزيمهْ
ننشد الأمن والكمال ونرقى بحياة جميلة وكريمهْ
مطلب المصلحين .. لو بلغوه لم نفزَّعْ من علة وجريمهْ
ويضيء السلامُ.. يغدق نورا ينهل الناس خيره ونعيمهْ